جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

توجيه القراءات بالسنة من خلال كتاب «المختار في معاني قراءات الأمصار» لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس جمعاً ودراسةً

الدكتور
حسين بن محمد العواجي
الأستاذ المشارك بقسم القراءات في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

العدد التاسع عشر
للعام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م
الجزء الثانى
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٥م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للخلق أجمعين؛ محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن المشتغلين بالنحو والصرف واللغة خدموا كتاب الله الكريم من خلال ما نشروه من العلم، تعليماً وتأليفاً، وكان من أجلِّ ما ألف كتاب: «المختار في معاني قراءات أهل الأمصار» لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس –رحمه الله– من أعيان القرن الرابع، عمد فيه –رحمه الله– إلى توجيه القراءات الثمان(١)، وبيان عللها معتمداً على شواهد عديدة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، وغيرها(٢).

وجاءت فكرة هذا البحث لإبراز شواهد الحديث الشريف، من خلال جمعها ودراسة منهج المؤلف فيها.

والحديث الشريف من مصادر التشريع واللغة، والنبي ﷺ من أهل الفصاحة والمعرفة بلغات العرب، خاطب كلَّ قوم بلسانهم، قالت أم معبد(٣) في وصفها له ﷺ: "حُلْوُ المنطِق، فَصْلٌ، لا نَزْرٌ(٤)، ولا هذرٌ(٥)، كأنّ مَنطِقَهُ خَرَزَاتٌ نُظِمْنَ، وكان جَهِيرَ الصَّوْتِ، حَسَن النغمة ﷺ"(٦).

وكان اختيار هذا الكتاب ليكون محل الدراسة لقيمته العلمية، وإمامة مؤلفه، وأخذه عن أئمة كبار من اللغة والقراءة، وكثرة شواهده من الحديث الشريف، وسميت

---

(١) القراءات السبع بالإضافة إلى قراءة يعقوب الحضرمي.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق كتاب المختار (ص٧٠).

(٣) أم معبد الخزاعية، من ربات الفصاحة والبلاغة. انظر: أعلام النساء (٦٢/٥).

(٤) نزر: قليل.

(٥) هذر: مصدر هَذَرَ إذا كَثُر كلامه.

(٦) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٧٠/١).

البحث: «توجيه القراءات بالسنة من خلال كتاب المختار في معاني قراءات الأمصار لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس جمعًا ودراسةً ».

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة لهذا الموضوع عند ابن إدريس، وقد حقق الكتاب الدكتور/ عبد العزيز الجهني، وبين منهج المؤلف عامة، وأشار إلى أنه يستشهد بالحديث دون وضع دراسة خاصة باستشهاد المؤلف بالحديث الشريف(٧)، ومن ثم كان هذا البحث استكمالاً لما قام به فضيلة المحقق.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من:

مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد: حجية السنة في اللغة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في توجيه القراءات بالسنة.

القسم الثاني: القراءات الواردة توجيهها بالسنة في كتاب «المختار».

ثم خاتمة بأهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس الآتية:

فهرس المصادر.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

١- اتبعت في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

---

(٧) انظر: مقدمة تحقيق كتاب المختار (ص٧٠، ٧٨).

٢- أما القسم الثاني فكان المنهج المتبع فيه كالآتي:

- كتابة الآيات برسم المصحف العثماني.
- توثيق القراءات الواردة في البحث.
- توجيه القراءات باختصار، وعزوه إلى مصادره.
- تخريج الأحاديث من الصحاح والسنن والمسانيد، وما ليس فيها فمن كتب التفسير واللغة وغريب الحديث.
- تخريج الأحاديث قد لا يكون بلفظها، إلا موضع الشاهد فإنه بلفظه.
- الحكم على الأحاديث التي في غير الصحيحين من خلال كلام أئمة الحديث.
- نقل كلام المؤلف بنصه في موضع الاستشهاد بالحديث.
- أثبت جزء الآية التي فيها القراءة قبل الحديث عنها، مع ترقيمها.
- اعتمدت في الإحالات التي في الدراسة على أرقام الفقرات في القسم الثاني.
- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه

تمهيد: حجية السنة في اللغة

- السنة النبوية والقرآن الكريم هي أصول الشريعة الإسلامية ، وقد جاءت السنة مُبَيِّنَةً للقرآن وشارحةً له، فصَّلت مُوجَزَه، وقيَّدت مطلقه، وقد اتفق العلماء على حجية السنة والأخذ بها(٨).
- وقد اختلف النحاة في جواز الاستشهاد بالحديث النبوي، وسبب الخلاف: أن الرواة كانوا يجيزون الرواية بالمعنى.
- والسبب الثاني: أنه وقع اللحن في الحديث لأن كثيراً من الرواة لا يعلمون لسان العرب، فوقع اللحن في كلامهم دون علمهم(٩).
- وقد أجاز الاحتجاج به كثير من أئمة اللغة والنحو(١٠)، وذكروا أن تدوين الأحاديث والأخبار، وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة، فلو كان فيه تبديل فهو وقع في زمن يصح الاحتجاج به، فغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به.
- والأمر الثاني: أن الأحاديث أصح سنداً من كثير مما ينقل من أشعار العرب.
- والأمر الثالث: أن المحدثين الذين ذهبوا إلى جواز الرواية بالمعنى شرطوا في الراوي أن يكون محيطاً بجميع دقائق اللغة(١١).
- وقال محمد الخَضِر حُسَين(١٢): "وخلاصة البحث: أنا نرى الاستشهاد بألفاظ ما يروى في كتب الحديث المدونة في الصدر الأول وإن اختلفت

---

(٨) انظر: إرشاد الفحول للشوكاني (ص٣٣).
(٩) انظر: الحديث النبوي في النحو العربي (ص١١٥).
(١٠) كالسيرافي، والشريف الغرناطي، والبدر الدماميني، وابن مالك، وابن هشام، والجوهري، والحريري، وابن سيده، وابن فارس، وابن خروف، وابن جني، والسهيلي، وغيرهم. انظر: تحرير الرواية في تقرير الكفاية (ص٩٨) لأبي الطيب الفاسي.
(١١) انظر: الحديث النبوي في النحو العربي (ص١١١، ١١٢).
(١٢) عالم جليل وأديب باحث، توفي سنة ١٣٧٧ هـ. انظر: الأعلام (١١٤/٦).

فيه الرواية، ولا نستثني إلا الألفاظ التي تجيء في رواية شاذة، أو يغمزها بعض المحدثين بالغلط أو التصحيف غمزاً لا مردَّ له، ويشد أزرنا في ترجيح هذا الرأي أن جمهور اللغويين وطائفة عظيمة من النحويين يستشهدون بالألفاظ الواردة في الحديث، ولو على بعض رواياته"(١٣).

- والمؤلف أبو بكر بن إدريس –رحمه الله– كان ممن يرى الاستشهاد بالحديث جائزاً، وقد استشهد في مواضع متفرقة من الكتاب، بلغت قرابة العشرين حديثاً.

(١٣) مجلة مجمع اللغة العربية (٣/٢٠٨-٢١٠).

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف(١٤)

اسمه: أحمد بن عبيد الله بن إدريس(١٥). **وكنيته**: أبو بكر(١٦).

شيوخه: روى المؤلف عن العديد من شيوخه في كتابه(١٧)، منهم:

الحسن بن بشر بن يحيى، أبو القاسم الآمدي، المتوفى سنة (٣٧٠هـ)(١٨)، روى عنه المؤلف في موضع واحد(١٩).

أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد، أبو بكر الشذائي البصري المقري، المتوفى سنة (٣٧٣هـ)(٢٠)، روى عنه في موضع واحد(٢١).

علي بن محمد بن إبراهيم بن خَشْنَام، أبو الحسن المالكي، المتوفى سنة (٣٧٧هـ)(٢٢)، روى عنه المؤلف العديد من مسائل اللغة(٢٣).

محمد بن عيسى الأصطخري، أبو الليث المقري(٢٤)، روى عنه المؤلف في موضع واحد(٢٥).

مؤلفاته:

لقلة مصادر ترجمة المؤلف لا يعلم عن مؤلفاته شيئاً إلا هذا الذي بين أيدينا «**المختار في معاني قراءات الأمصار**»، وسيأتي الحديث عنه في المبحث الآتي.

---

(١٤) مصادر ترجمة المؤلف شحيحة، لذا كان الاعتماد على كتابه المختار، في الوقوف بعض جوانب الترجمة. انظر: المختار (٤٣/١).
(١٥) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٧٦/٤)، وكشف الظنون (١٦٢٣/٢).
(١٦) انظر: الكتاب المختار (٣٠/١).
(١٧) انظر: الكتاب المختار (٤٥/١).
(١٨) انظر: إنباه الرواة (٣٢٠/١)، ومعجم الأدباء (٨٤٧/٢).
(١٩) الكتاب المختار (٤٥/١).
(٢٠) انظر: معرفة القراء (٣١٩/١)، وغاية النهاية (١٤٤/١).
(٢١) الكتاب المختار (٢١٢/١).
(٢٢) انظر: معرفة القراء (٣٣٦/١)، وغاية النهاية (٥٦٢/١).
(٢٣) انظر مثلاً (١٠٨/١، ١١١، ٢٢٥، ٢٢٨).
(٢٤) انظر: غاية النهاية (٢٢٤/٢).
(٢٥) الكتاب المختار (٢١٢/١).

وفي أثناء حديثه عن مسألة صرفية في كتابه «**المختار**» قال: "على ما بيناه في غير موضع من: «**شرح ما ينصرف وما لا ينصرف**»"(٢٦).

ولعل السياق يفيد أن له كتاباً آخر خاص بالصرف اسمه: «**شرح ما ينصرف وما لا ينصرف**».

وأما تلاميذه : فلم تسعفنا المصادر بمعرفة أحد منهم.

وهو من خلال شيوخه ووفياتهم من أعيان القرن الرابع، دون تحديد لسنة وفاته -رحمه الله-.

(٢٦) المختار: ٦٤٢/٢.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

اسم الكتاب:

الكتاب مطبوع متداول بعنوان: «الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار»(٢٧) وهو في القراءات الثمان(٢٨)، ألفه لسؤال أصحابه أن يملي عليهم معاني ما اختلف فيه القراء الثمانية، قال في مقدمة كتابه: "أما بعد: فإن أصحابنا من حفاظ الكتاب الذي: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصلت:٤٢] سألوني أن أملي عليهم معاني ما اختلفتْ فيه القَرَأَة الثمانية من أهل الأمصار..."(٢٩).

وكما هو ظاهر من عنوان الكتاب فموضوعه توجيه القراءات الثمان، اعتمد على الرواية فيما يتعلق بكيفية القراءة(٣٠)،كما اعتمد في تعليل القراءات على العديد من أئمة النحو واللغة(٣١).

هذا وقد أورد العديد من الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية، واستدل بها على أوجه القراءات المتعددة(٣٢).

ولعل هذا العرض الموجز يعطي صورة عن قيمة الكتاب العلمية ومكانته بين المؤلفات الخاصة بتوجيه القراءات، مع الأخذ في الاعتبار تقدم زمن المؤلف، حيث عاش في آخر القرن الرابع الهجري، فهو قريب من عصر التدوين والرواية، وشيوخه من أئمة القراءة والنحو واللغة.

---

(٢٧) حققه الدكتور/ عبد العزيز الجهني، وطبعته مكتبة الرشد بالرياض، ١٤٢٨هـ.
(٢٨) أضاف المؤلف قراءة يعقوب إلى القراءات السبعة.
(٢٩) المختار (٣/١).
(٣٠) انظر: مقدمة محقق كتاب المختار (٦٢/١، ٧٧).
(٣١) كأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وسيبويه، والكسائي، وقطرب، والفراء، وغيرهم. انظر: مقدمة محقق كتاب المختار (٦٢/١، وما بعدها).
(٣٢) انظر: مقدمة محقق كتاب المختار (٧٠/١).

المبحث الثالث: منهج المؤلف في توجيه القراءات بالسنة

الحديث عن منهج المؤلف جاء على ثلاثة أمور(٣٣):

الأول: مظاهر إيراده للحديث:

- عادة ما يسوق الحديث مختصراً، مورداً موضع الشاهد دون سائر الحديث، كما عند قوله تعالى: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل:٦٢]، قال: "ومنه قول النبي ﷺ: «أنا فَرَطُكم على الحوض»(٣٤). ونادراً سوقه للأحاديث كاملة(٣٥).

- يورد الأحاديث بدون ذكر أسانيدها اختصاراً، إلا إذا كان في الحديث نقل لكيفية قراءة النبي ﷺ، فإنه يذكر إسناد الحديث كاملاً، وجاء هذا في موضعين عند قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾(٣٦) [المائدة:٤٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ﴾(٣٧) [طه:٦٣].

- صرح باسم رواة الحديث في مواضع قليلة، والذين ورد ذكرهم فَرْوة بن مَسِيك(٣٨)، أبو موسى الأشعري(٣٩)، أبي بن كعب، أبو ذر الغفاري(٤٠)، محمد بن كعب القرظي(٤١)، أبو عبيدة عامر بن الجراح(٤٢) رضي الله عنهم .

- قد يورد حديثين يستشهد بهما لقراءة واحدة، فحيث وجد الحديث الذي يصلح شاهداً للقراءة يورده دون التزامه بعدد معين. فعند قوله تعالى:

---

(٣٣) لم أخرج الأحاديث وأترجم للأعلام هنا؛ لورودها في موضعها في البحث.
(٣٤) فقرة: ١٢. وانظر: الفقرات: ٧، ٢، ١٠، ٢٠، وغيرها.
(٣٥) ورد الحديث كاملاً في ثلاثة مواضع فقط، الفقرات: ٨، ١٣، ١٦.
(٣٦) فقرة: ٦.
(٣٧) فقرة: ١٥.
(٣٨) فقرة: ١٧.
(٣٩) فقرة: ٤.
(٤٠) فقرة: ١٤.
(٤١) فقرة: ١.
(٤٢) فقرة: ٣.

﴿مُّفَرَّطُونَ﴾ [النحل:٦٢] بفتح الراء وتخفيفها على قراءة الجمهور عللها، ثم قال: "ومنه قول النبي ﷺ: «أنا فَرَطُكم على الحوض»، أي: متقدمكم ، ومنه قوله من الدعاء للطفل الميت: «اللهم اجعله لوالديه فرطاً»"(٤٣).

الثاني: مظاهر استدلاله بالحديث:

- إيراد الحديث الشريف عند المؤلف لتقوية الجانب اللغوي للقراءة، واستدل بالحديث على أغلب الجوانب اللغوية: نحوها، وصرفها، ولغاتها، ومعانيها.

- فمما يتعلق بالنحو، أورد ما روي عن النبي ﷺ أنه قرأ: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [المائدة:٤٥] بالرفع(٤٤).

- وما يتعلق بالصرف، ما أورده عند قوله تعالى: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل:٢٢] حيث ذكر الحديث الذي يدل على أن (سبأ) اسم رجل؛ فيكون مصروفاً، كما هي قراءة الجمهور(٤٥).

- وما يتعلق بلهجات العرب عند قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ [البقرة:٢٧٣] أورد القراءتين، وذكر أنهما لغتان، ثم اختار الكسر، وعلله بقوله: "لأن النبي ﷺ روي عنه نصاً أنه قال: «لا تحسِبن أنّا ذبحناها من أجلك»"(٤٦).

- وأما إيراده للحديث للدلالة على معاني القراءات فكثير، كما عند قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا﴾ [النحل:١٦] قال عن قراءة الجمهور: "والتأويل الثاني: يكون

---

(٤٣) فقرة: ١٢. وانظر: الفقرات: ٤، ٥، ١١.
(٤٤) فقرة: ٩. وانظر: فقرة: ٦.
(٤٥) فقرة: ١٧.
(٤٦) فقرة: ٢. وانظر: فقرة: ١٠.

المعنى: أكثرنا، من قولك: أَمِرَ بنو فلان يأْمَرُون أمْراً، إذا كثروا، ومنه قول النبي ﷺ: «خير المال سِكةٌ مأبُورَةٌ، ومُهرَةٌ مأمُورةٌ» أي: كثيرة النتاج"(٤٧).

- كما اعتمد على الحديث في توجيه القراءات بالاشتقاقات اللغوية، فعند قوله تعالى: ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات:١١] ذكر قراءة الجمهور: ﴿أُقِّتَتْ﴾ بهمزة مضمومة، ثم عللها بأن الواو إذا كانت ضمتها لازمة فهمزها جيد، ثم قال: "وجاء في الحديث: «في الأُدَاف الدِّيةُ»، فأصل الهمز في الأُدَاف الواو، ولكنها همزة لما كانت ضمتها لازمة"(٤٨).

- وقد يورد الحديث ويستشهد به لرد علة قراءة، كما عند قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١]، ذكر قراءة الخفض وعللها، ثم قال في معرض رده لهذه العلل: "أما ما حكوا من قول العرب: أسألك بالله والرحم، فهذا خطأ في أمر الدين عظيم؛ لأن النبي ﷺ قال: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت، من كان حالفاً فليحلف بالله»"(٤٩).

- وهو -رحمه الله- لا يصرح بوجه الشاهد من الحديث الذي أورده، وإنما يُفْهم مراده من سياق كلامه(٥٠).

- اختلفت الأحاديث التي استدل بها المؤلف بين الصحة والضعف(٥١)، فمنها ما هو في الصحيحين(٥٢)، ومنها ما هو في السنن والمسانيد(٥٣)، ومنها

---

(٤٧) فقرة: ١٢. وانظر: الفقرات: ٥، ٨، ١٣.
(٤٨) فقرة: ٢٠. وانظر: فقرة: ١٦.
(٤٩) فقرة: ٦.
(٥٠) انظر: الفقرات: ١٢، ١٧، ١٩، وغيرها.
(٥١) انظر: الفقرات: ٤، ٧، ١٦، ١٨، ١٩.
(٥٢) انظر: الفقرات: ٥، ٦، ٨، ١١، ١٢.
(٥٣) انظر: الفقرات: ٢، ١١، ١٣، ١٤، ١٧.

ما لم أقف له على تخريج(٥٤)، ويبدو أن المؤلف يورد الحديث دون اشتراط لصحته، فلا يصرح بصحة أو ضعف، أو نسبتها للصحيحين أو غيرهما، ويورد في بعض المواضع الحديث بصيغة التضعيف، بقوله: "رُوِيَ"(٥٥). بل أورد حديثاً وقال بعده: "إن كان الخبر صحيحاً"(٥٦)، مما يوحي بعدم التزام المؤلف بصحة ما أورده في كتابه.

- وأما ما يتعلق بترجيح أوجه العلل بناء على الشواهد الحديثية، فالأصل عنده سوق الشواهد دون أن يترتب على ذلك ترجيح علة على أخرى(٥٧).

- وقد يرجح بناء على الحديث الذي أورده، ففي قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [النساء:٩٤] علل القراءة، ثم قال: "والمعنيان متقاربان: تبينَ وتثبت، غير أن التبين أولى لثلاثة أشياء، أحدها: ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «التبين من الله فتبينوا»"(٥٨).

- وقد يرجح المعنى الآخر المخالف للحديث الذي استشهد به، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [البقرة:١١٩]، ذكر أن قراءة الجزم لها تأويلان: أحدهما: قول النبي ﷺ: «ما فعل أبواي». فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾، فعِلَّة الجزم هنا النهي عن السؤال، ثم اختار بعد ذلك قراءة الرفع(٥٩).

- وقد صرح بالاختيار بناء على الحديث في مواضع قليلة، كما في قوله

(٥٤) انظر: الفقرات: ٤، ٢٠.
(٥٥) انظر: الفقرات: ٧، ١٠، ١٧، ٢٠، وغيرها.
(٥٦) فقرة: ١٠.
(٥٧) انظر الفقرات: ٤، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩.
(٥٨) فقرة: ٢٧. وانظر: الفقرات: ٩، ٢٠.
(٥٩) فقرة: ١.

تعـــالى:

﴿ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف:٨٦]، ذكر القراءتان ثم قال: "رُويت القراءتان عن النبـــي ﷺ كما ترى، وهما صحيحتان، وليست إحداهما مضادة للأخـــرى ...، فبـــان حســـن القراءتين واختيارهما معاً"(٦٠).

(٦٠) فقرة: ١٤. وانظر: الفقرات: ٣، ٥، ٩.

القسم الثاني:
القراءات الوارد توجيهها بالسنة في كتاب «المختار»

١ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة:١١٩].

قرأ نافع ويعقوب بجزم اللام وفتح التاء، وقرأ الباقون برفعها وضم التاء(٦١).

فأما رفع اللام فعلى الخبر، وأما جزمها فعلى النهي(٦٢).

قال أبو بكر بن إدريس: "ولهذه القراءة تأويلان: أحدهما: ما ذُكِر عن محمد بن كعب القرظي(٦٣) أن النبي ﷺ قال: «ما فعل أبواي؟» فأنزل الله تعالى: ﴿وَلا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾(٦٤)"(٦٥).

فكأن الجزم للنهي عن السؤال.

٢ـ قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ **[البقرة:٢٧٣].**

قرأ بفتح السين في جميع القرآن عاصم وابن عامر وحمزة، وكسرها الباقون(٦٦).

وهما لغتان مشهورتان(٦٧).

---

(٦١) انظر: التذكرة (٢٥٨/٢)، والنشر (١٦٦/٢).
(٦٢) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢٠٠/١)، والمحرر الوجيز (٢٠٤/١).
(٦٣) حليف الأنصار، تابعيّ مشهور، من أئمة التفسير. انظر ترجمته في: الإصابة لابن حجر (٢٧٣/٦).
(٦٤) رواه ابن الأعرابي في المعجم (٣٩٤/١)، وجزء فيه قراءات النبي ﷺ لأبي عمر حفص الدوري (ص٧٣)، والطبري في تفسيره (٧١٩/١)، وابن أبي حاتم (٣٥٥/١). وذكر أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري (٥٥٨/٢) أن الحديث ضعيف ومرسل.
(٦٥) الكتاب المختار (٧٣/١).
(٦٦) الإقناع (٦١٥/٢)، والنشر (١٧٨/٢).
(٦٧) الكسر لغة أهل الحجاز، والفتح لغة تميم. انظر: علل القراءات (٩٨/١)، والبحر المحيط (٦٩٧/٢).

قال أبو بكر بن إدريس: "إلا أن الكسر الاختيار؛ لأن النبي ﷺ روي عنه نصاً أنه قال: «لا تَحْسِبَنَّ أنا ذبحناها من أجلك»(٦٨) في حديث مشهور"(٦٩).

وفي سياق الحديث قال الراوي: "ثم قال: «لا تَحْسِبَنَّ»، ولم يقل: تَحْسَبَنَّ". قال النووي: "مراد الراوي أن النبي ﷺ نطق بها مكسورة السين، ولم ينطق بها في هذه القضية بفتحها، فلا يظن ظانٌّ أني رويتها بالمعنى على اللغة الأخرى، أو شككت فيها أو غلطت، بل أنا متيقن نطقه بالكسر"(٧٠).

٣ـ قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران:٢١].

قرأ حمزة: ﴿ وَيُقَاتِلُونَ ﴾ بإثبات الألف، وقرأ الباقون: ﴿وَيَقْتُلُونَ ﴾ بحذف الألف(٧١).

قراءة حمزة من القتال ، وقراءة الجمهور من القتل(٧٢) .

واختار أبو بكر بن إدريس قراءة الجمهور، فقال: "والاختيار إسقاط الألف اتباعاً للمصحف، ولأن عليه أكثر الأئمة، ولما روي عن النبي ﷺ أنَّ أبا عبيدة(٧٣) قال: يا رسول الله، أيُّ الناس أشد عذاباً؟ قال: «من قتل نبياً أو رجلاً أمر بالمعروف ونهى عن المنكر». ثم قال: «يا أبا عبيدة، إن بني إسرائيل قتلوا في أول النهار ثلاثة و أربعين نبياً، فقام مائة رجل و أربعة عشر رجلاً مِن عباد

---

(٦٨) رواه أبو داود عن لقيط بن صبرة في كتاب الطهارة برقم (١٤٢)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٢٨٤/١) برقم (٦٥٧)، وأحمد في المسند (٣٨٩/٢٩) برقم (١٧٨٤٦)، والحاكم في المستدرك (٢٥٣/٢) برقم (٢٩١٥) وصححه. وانظر: صحيح سنن أبي داود للألباني (٢٤٢/١) برقم (١٣٠).

(٦٩) الكتاب المختار (١٢٤/١).

(٧٠) وانظر: معالم السنن للخطابي (٥٤/١).

(٧١) انظر: التلخيص (ص٢٣١)، والتيسير (ص٧٣).

(٧٢) انظر: شرح الهداية :٢١٥/١ .

(٧٣) عامر بن الجراح. انظر: أسد الغابة (٢٠٥/٥)، والإصابة لابن حجر (٤٧٥/٣).

بني إسرائيل، فأمروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر، فقتلوهم في آخر النهار»(٧٤)"(٧٥). ألفاظ الحديث جاءت موافقة لقراءة الجمهور واختيار المؤلف .

٤ـ واختلفوا في قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ [آل عمران:٣٩].

قرأ حمزة والكسائي چ يَبْشُرُكَ چ بفتح الياء وتسكين الباء وضم الشين.

وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين(٧٦).

وهما لغتان ، يقال : بَشَرَ يَبْشُر ، وبَشَّر يُبَشِّر بمعنى واحد ،والتخفيف لغة تهامة ، والتشديد لغة الحجاز وعامة العرب(٧٧) .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «هذا جبريل عليه السلام يُبَشِّرُكم في الأخبار»(٧٨).

وروى أبو موسي الأشعري(٧٩) أن النبي ﷺ قال لرجلين: «بَشِّرا، ولا تُنَفِّرا»(٨٠)، فهذا كله يشهد للتشديد(٨١).

واللغة الأخرى التخفيف، ذكر الكسائي أنها مروية عن النبي ﷺ(٨٢).

---

(٧٤) أخرجه الطبري في التفسير (٢٩٤/٣)، وابن أبي حاتم في التفسير (٦٢٠/٢-٦٢١). وانظر: الدر المنثور (١٦٨/٢). ورواه البزار في مسنده (١٠٩/٤) برقم (١٢٨٥)، وجاء مختصراً من حديث ابن مسعود ، رواه أحمد في مسنده برقم (٣٨٦٨)، والبزار في مسنده (١٣٨/٥) برقم (١٧٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير برقم (١٠٤٩٧، ١٠٥١٥)، ومختصراً من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٧٥٠٤). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٥٤٧١).

(٧٥) الكتاب المختار (١٤٢/١).

(٧٦) الإقناع (٦٢٠/٢)، والنشر (١٨٠/٢).

(٧٧) انظر : معاني القرآن للفراء :٢١٢/١ ، المصباح المنير (بشر).

(٧٨) لم أقف عليه.

(٧٩) أسد الغابة (٢٦٣/٣)، والإصابة لابن حجر (١٨١/٤).

(٨٠) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب (٣٠٣٨)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير (٤٥٢٦).

(٨١) الكتاب المختار (١٥٤/١).

(٨٢) وهي لغة أهل تهامة. انظر: الكتاب المختار (١٥٤/١)، وتفسير الطبري (٣٤١/٣)، وتفسير القرطبي (٨٠/٤).

قال ابن إدريس عن قراءة التشديد: "وهي اللغة المشهورة، ويشهد لها من التنْزيل: ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات:١٠١]، وقوله: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [الزمر:١٧]، إلى غير ذلك".

٥ـ قوله تعالى: ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران:١٢٥].

قرأ أهل البصرة وابن كثير(٨٣) وعاصم(٨٤) بكسر الواو، وفتحها الباقون(٨٥).

قال ابن إدريس: "فأما الكسر فلأنهم سوموا أنفسهم، والتسويم: العلامة، وكأن قوله: ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ معلمين، من السيماء، وهي العلامة(٨٦)، من قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ [الفتح:٢٩]، ويشهد لهذه القراءة ما روي أن النبي ﷺ قال يوم بدر لأصحابه: «تسوموا؛ فإن الملائكة تسومت»(٨٧).

ففي ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ وجهان: أحدهما: معلمين أنفسهم وخيلهم كما يفعل الأبطال ذلك بريشة أو صوفة أو عصابة صفراء أو حمراء أو شبه ذلك(٨٨). والثاني: أن يكون معناه: مرسلين خيلهم، مِن قولك: أسمت الإبل إذا أرسلتها ترعى، وأسمت

---

(٨٣) عبد الله بن كثير بن المطلب، إمام أهل مكة في القراءة، قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: قرأتَ على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير. وقال سفيان بن عيينة: حضرت جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة. انظر: غاية النهاية ٤٤٣/١، ومعرفة القراء الكبار ٨٦/١.

(٨٤) عاصم بن بهدلة أبي النجود، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة. انظر: غاية النهاية (٣٤٦/١)، ومعرفة القراء الكبار (٨٨/١).

(٨٥) السبعة (ص٢١٦)، والتبصرة (ص٤٦٤).

(٨٦) انظر: تفسير غريب القرآن (ص١٠٩)، والمفردات (ص٤٣٨).

(٨٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٣٢٧٢٢، ٣٥٩١٦، ٣٦٦٦٨)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٠٩/٤). وانظر: الخطاب في غريب الحديث (١٤٤/١)، والزمخشري في الفائق (٢٠٦/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٣١٠/٢).

(٨٨) وهذا المعنى مأخوذ من الحديث السابق.

فرسي وخيلي إذا فعلت بها ذلك. ومنه قوله عليه السلام: «في السائمة الزكاة»(٨٩)"(٩٠).

وأما فتح الواو فعلى بنائه للمفعول، ويحتمل الوجهين السابقين أيضاً، أحدهما: مُرْسَلين كما ترسل الإبل والخيل للسَّوم، والآخر: معلَّمين، أي: علَّمهم غيرهم(٩١).

ثم قال: "فالقراءتان مختارتان، وأَولاهما كسر الواو؛ للحديث الذي ذُكِر عن النبي ﷺ"(٩٢).

٦ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١].

قرأ حمزة بجر الميم، وقرأ الباقون بنصبها(٩٣).

قال أبو بكر بن إدريس: "والاختيار النصب؛ لأنه معطوف على اسم الله، التقدير: واتقوا الأرحام أن تقطعوها"(٩٤).

وأما قراءة حمزة فجاءت على من يرى جواز عطف الاسم الظاهر على المضمر المجرور(٩٥).

ثم مضى في الرد على من انتصر لقراءة حمزة بقوله: "فأما أصحاب حمزة فاستدلوا بشيئين أحدهما(٩٦): قول العرب: أسألك بالله والرحم، قالوا: فالتقدير

---

(٨٩) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة برقم (١٤٤٨). وانظر: تحذف احداهما النهاية في غريب الحديث (٤٢٦/٢).

(٩٠) الكتاب المختار (١٦٨/١).

(٩١) انظر: علل القراءات للأزهري (١٢٥/١)، والحجة للفارسي (٧٦/٣).

(٩٢) الكتاب المختار (١٦٩/١).

(٩٣) التذكرة (٣٠٣/٢)، والتلخيص (ص٢٤٢).

(٩٤) الكتاب المختار (١٨٨/١).

(٩٥) وقراءة حمزة متواترة، وهذا كافٍ لقبولها، وانتصر لها الكثير من النحاة، واستشهدوا لها بكلام العرب نثراً وشعراً. انظر: إعراب القراءات السبع لابن خالويه (١٢٨/١)، وشرح عمدة الحفاظ لابن مالك (٦٦٠/٢)، والبحر المحيط (٣٩٩/٣).

(٩٦) وأما الشيء الثاني فقد أورد بعض الشواهد الشعرية.

في قوله: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ أي: وتَتَساءلون بالأرحامِ ...

وهذا الذي استدلوا به لا معنى له. أما ما حكوا من قول العرب: أسألك بالله والرحم، فهذا خطأ في أمرِ الدين عظيم؛ لأنَّ النبي ﷺ قال: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت، مَن كان حالفاً فليحلف بالله»(٩٧)"(٩٨).

٧ـ واختلفوا في قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [النساء:٩٤].

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فَتَثَبَّتُوا ﴾ بالتاء من الثبات، وقرأ الباقون: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ من البيان(٩٩).

قال ابن إدريس: "والمعنيان متقاربان: تَبَيَّنتَ وتَثَبَّت(١٠٠)، غير أن التبين أولى لثلاثة أشياء: أحدها: ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «التبين من الله فتبينوا»(١٠١). والثاني: أنها أشهر في الأمة. والثالث: أن التبين أبلغ من التثبت ..."(١٠٢).

٨ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾ [النساء:٩٤].

قرأ نافع وابن عامر(١٠٣) وحمزة(١٠٤)﴿ السَّلَمَ ﴾ بغير ألف، واللام

---

(٩٧) ورد بألفاظ متقاربة ودون ذكر الطواغيت في البخاري في كتاب الأيمان والنذور برقم (٦٦٤٦)، ومسلم في كتاب الأيمان برقم (٤٢٥٧).

(٩٨) الكتاب المختار (١٩٠/١).

(٩٩) التلخيص (ص٢٤٦)، والنشر (١٨٩/٢).

(١٠٠) انظر: معاني القرآن للنحاس (١٦٦/٢)، وشرح الهداية (٢٥٥/٢).

(١٠١) ورد الحديث بلفظ: «ألا إن التبين من الله، والعجلة من الشيطان، فتبينوا». مكارم الأخلاق لابي بكر الخرائطي (٢٢٨/١) برقم (٦٨٧)، وغريب الحديث لأبي عبيد (٢٧٧/١)، والفائق (١٤٢/١)، والنهاية (١٧٥/١)، وذم الغضب لابن أبي الدنيا ().وانظر: شرح السنة للبغوي (١٧٦/١٣). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٧١٥٨).

(١٠٢) الكتاب المختار (٢٠٩/١).

(١٠٣) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر، إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة. انظر: غاية النهاية (٤٢٣/١)، ومعرفة القراء الكبار (٨٢/١).

مفتوحة، وقرأ الباقون ﴿ٱلسَّلَمَ﴾(١٠٥).

فأما ﴿ السَّلَمَ ﴾ فيحتمل وجهين: أحدهما: الإسلام، والثاني: أن يكون السلم بمعنى الاستسلام؛ كالسلام.

وأما ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ فيحتمل أمرين: أحدهما: التحية، والآخر: الاستسلام(١٠٦).

وسبب نزول هذه الآية: أن سرية بعث بها النبي ﷺ، فلقيهم رجل معه غنيمات، فقال: السلام عليكم، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. فوثب رجل من المسلمين فقتله، وأخذ غنيماته، فلما رجعوا إلى رسول الله قال له: «لِمَ قتلته وقد قال ما قال؟». فقال: يا رسول الله، إنما قال ذلك متعوذاً. فقال النبي ﷺ: «ألا شققت عن قلبه!». ووداه عليه الصلاة والسلام من عنده، وبعث بالدية وغنيماته إلى أهله(١٠٧).

قال ابن إدريس بعد إيراده لسبب نزول الآية: "فهذه القصة تؤذن بصحة القراءتين جميعاً، أعني: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ و﴿ السَّلَمَ ﴾(١٠٨) ، أما السلام فقد ورد بلفظه في الحديث، وأما السلم فإن من معانيه الاستسلام فيندرج تحت معنى السلام.

---

(١٠٤) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام الحبر، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم، توفي سنة ست وخمسين ومائة. انظر: غاية النهاية (٢٦١/١)، ومعرفة القراء الكبار (١١١/١).

(١٠٥) التذكرة (٣٠٩/٢)، والتلخيص (ص٢٤٦).

(١٠٦) انظر: معاني القرآن للزجاج (٩٢/٢)، ومعاني القرآن للنحاس (١٦٧/٢)، وعلل القراءات (١٥٣/١).

(١٠٧) أصل الحديث في صحيح البخاري، كتاب التفسير برقم (٤٥٩١)، وصحيح مسلم في كتاب التفسير برقم (٣٠٢٥). وانظر: أسباب النُّزول للواحدي (ص١٧٨)، ولباب النقول للسيوطي (٩٨)، وتفسير ابن جرير (٣٠١/٥)، والدر المنثور (٦٣٢/٢).

(١٠٨) المختار (٢١١/١).

٩ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة:٤٥].

قرأ الكسائي برفع ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالأَنفُ بِالأَنفِ وَالأُذُنُ بِالأُذُنِ والسِّنُّ بِالسِّنِّ﴾.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي برفع قوله: ﴿وَالْجُرُوحُ﴾.

وقرأ الباقون بنصب ذلك كله(١٠٩).

فأما قراءة من نصب الجميع فبالعطف على ما عملت فيه ﴿أَنَّ﴾، **وهو قوله تعالى:** ﴿ٱلنَّفْسَ﴾.

وقراءة من رفع الجميع جعله مرفوعاً على الاستئناف، وعطف جملة على جملة.

وروى أبو بكر بن إدريس شاهداً للرفع ما روي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ **رفعاً، وما بعده(١١٠).**

وأما قراءة من نصب ما بعد ﴿ٱلنَّفْسَ﴾ **فبالعطف عليها، ورفع** ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ **على الاستئناف(١١١).**

ثم اختار ابن إدريس قراءة الكسائي برفع الجميع، وعللها بقوله: "لأنها مشهورة في الأمة كاشتهار النصب من غير خلاف للمصحف، مع كونها مروية

---

(١٠٩) انظر: السبعة (ص٤٢٤)، والإقناع (٦٣٤/٢)، والنشر (١٩١/٢).

(١١٠) رواه الترمذي في أبواب القراءات برقم (٢٩٢٩)، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم (٣٩٧٧)، والحاكم في المستدرك برقم (٢٩٢٧). وذكر الألباني أنه ضعيف الإسناد. انظر: ضعيف سنن الترمذي (٣١٠٩)، وضعيف سنن أبي داود (٣٩٧٦/٨٥٤).

(١١١) انظر: حجة القراءات (ص٢٢٥)، والموضح (٤٣٩/١).

عن النبي ﷺ ..."(١١٢).

١٠ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف:٤٤].

قرأ الكسائي(١١٣)﴿ نَعِمْ ﴾ بكسر العين في جميع القرآن، وقرأ الباقون بفتحها(١١٤).

قال ابن إدريس: "وهما لغتان مشهورتان(١١٥)، واحتج من اختار الكسر بما روي أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أنت الذي تزعم أنك نبي؟ قال: «نعِم»(١١٦). قال ابن الأثير: فقال: «نَعِمْ» وكَسَر العين، وهي لغة في: نَعَم".

ثم قال ابن إدريس: "ولغة الحجاز الفتح(١١٧)، ويشبه أن يكون النبي ﷺ خاطب الرجل بلغته إن كان الخبر صحيحاً"(١١٨).

١١ـ قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [التوبة:٩٠].

قرأ السبعة بتشديد الذال، وقرأ يعقوب ﴿ الْمُعْذِرُونَ﴾ بتخفيف الذال وإسكان العين(١١٩).

---

(١١٢) الكتاب المختار (٢٢٨/١).

(١١٣) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، توفي سنة تسع وثمانين ومائة. انظر: غاية النهاية (٥٣٥/١)، ومعرفة القراء الكبار (١٢٠/١).

(١١٤) التذكرة (٣٤١/٢)، والتلخيص (ص٢٦٦).

(١١٥) انظر: إعراب القراءات السبع (١٨١/١)، وحجة القراءات (ص٢٨٣).

(١١٦) لم أقف على من روى الخبر.

(١١٧) هذا على اعتبار أن كسر العين لغة غير قريش. نسب الكسر لهذيل وكنانة كما في الجمهرة (٥٩٣/٢)، والجنى الداني (ص٥٠٦)، ومغني اللبيب (ص٤٥١). وروي أن عمر بن الخطاب □ سأل قوماً عن شيء، فقالوا: نعِم. فقال: لا تقولوا نعِم؛ فإن النَّعِم الإبل والبقر والغنم، وقولوا: نعَم. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤٠٣/٢)، والبحر المحيط (٣٧/٥)، والنهاية في غريب الحديث (٨٤/٥).

(١١٨) الكتاب المختار (٣٠٨/١-٣٠٩).

(١١٩) التلخيص (ص٢٧٩)، والنشر (٢١٠/٢).

وجه قراءة السبعة: أن الأصل فيها: المُعْتَذِرُون، فألقيت حركة التاء على العين، فانفتحت بعد سكونها، ثم أبدلت التاء ذالاً، وأدغمت في الذال التي بعدها لسكونها وتحرك ما بعدها.

ثم قال أبو بكر بن إدريس: "فأما قراءة يعقوب فمِن أعذر الرجل إعذاراً إذا بالغ في العُذر(١٢٠).

ومنه قوله -عليه الصلاة والسلام-: «من عمره الله ستين فقد أعذر إليه»(١٢١)، أي: فقد بالغ في العذر إليه. ومِنه قولهم: قد أعذر من أنذر، أي: فقد بالغ في العذر مَن قدم التحذير، ومنه قوله -عليه الصلاة والسلام-: «لن يَهْلِكَ الناسُ حتى يُعْذِروا مِن أَنفُسِهم»(١٢٢)"(١٢٣).

١٢ـ قوله تعالى: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

قرأ نافع(١٢٤) وحده ﭽ مُّفْرِطُونَ ﭼ بكسر الراء وتخفيفها، وقرأ الباقون بفتح الراء مع تخفيفها أيضاً(١٢٥).

فأما قراءة نافع فمعناها: مجاوزون الحق، من قولهم: أفرَط الرجل يُفْرِط إذا جاوز الحق وتعدى في فعله.

---

(١٢٠) انظر: الجمع والتوجيه (ص٥٠)، والموضح (٦٠٠/٢)، وتفسير القرطبي (٢٠٧/٨).

(١٢١) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٤١٩)، والإمام أحمد في المسند (٣١/١٥) برقم (٩٣٩٤).

(١٢٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٦٠/٤) برقم (١٨٢٨٩)، و(٢٩٣/٥) برقم (٢٢٥٠٦)، وأبو داود في كتاب الملاحم برقم (٤٣٤٧)، وابن المبارك في الزهد برقم (٤٧٥، ١٣٤٨)، والبغوي في شرح السنة (٣٤٩/١٤) برقم (٤١٥٧). وهو صحيح. انظر: صحيح الجامع برقم (٥٢٣١).

(١٢٣) الكتاب المختار (٣٦٠/١).

(١٢٤) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم. انظر: غاية النهاية ٣٣٠/٢، ومعرفة القراء الكبار ١٠٧/١.

(١٢٥) التلخيص (٣٠٧)، والنشر (٢٢٨/٢).

وأما قراءة الجماعة فلها تأويلان: أحدهما: معجَّلون مقدَّمون إلى النار، من قولهم: فَرَطَ مني قول، أي: تقدَّم. ومنه قول النبي ﷺ: «أنا فَرَطُكُم على الحوض»(١٢٦) أي: متقدمكم، ومنه قولهم في الدعاء للطفل الميت: "اللهم اجعله لوالديه فَرَطاً"(١٢٧).

والتأويل الثاني: أن يكون معنى ﴿مُّفْرَطُونَ﴾: منسيون متروكون في النار، من قول العرب: ما أفرطت ورائي أحداً، أي: ما تركتُ ولا خَلَّفْتُ"(١٢٨).

١٣ـ قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء:١٦].

قرأ السبعة ﴿أَمَرْنَا﴾ بقصر الهمزة وتخفيف الميم، وقرأ يعقوب ﴿آمَرْنَا﴾ بالمد(١٢٩).

ولهذه القراءة تأويلان: أحدهما: أن يكون المعنى: أمرناهم بالطاعة ففسقوا ...

والتأويل الثاني: يكون المعنى: أكثرنا، مِن قولك: أَمِرَ بنو فلان يَأْمَرُون أَمْراً، إذا كثروا. ومنه قول النبي ﷺ: «خيرُ المالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، ومُهْرَةٌ مَأْمُورةٌ»(١٣٠)؛ أي: كثيرة النتاج(١٣١).

---

(١٢٦) رواه البخاري في كتاب الرقائق، باب في الحوض، رقم (٦٥٧٥)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، رقم (٢٥٢٦).
(١٢٧) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز، رقم ().
(١٢٨) الكتاب المختار (٤٦٢/١). وانظر: الحجة لأبي علي الفارسي (٧٣/٥)، وتفسير الطبري (١٦٧/١٤).
(١٢٩) انظر: التذكرة (٤٠٤/٢)، والنشر (٢٣٠/٢).
(١٣٠) رواه الإمام أحمد في المسند (٤٨٦/٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٩١/٧) برقم (٦٤٧٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٩/١٠) برقم (٢٠٠٢٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٢٦).
(١٣١) انظر: إعراب القراءات السبع (٣٦٥/١)، والموضح (٧٥٢/٢).

وقال عن قراءة يعقوب: "ومعنى قراءته: أكثرنا لا غير"(١٣٢).

١٤ـ قوله تعالى: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦].

قرأ أبو عمرو وأهل الحجاز(١٣٣) ويعقوب وحفص(١٣٤) عن عاصم ﴿حَمِئَةٍ﴾ **بالهمز على وزن: فَعِلَة؛ ككَلِمَة ونَبِقَة، وقرأ الباقون** ﴿حَامِيَةٍ﴾ **بالألف غير مهموز(١٣٥).**

قال أبو بكر بن إدريس: "وقال عبد الله بن عباس(١٣٦): أقرأني أبي بن

---

(١٣٢) الكتاب المختار (٤٧١/١).

(١٣٣) نافع وابن كثير.

(١٣٤) حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، قال الذهبي: أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها. توفي سنة ثمانين ومائة. انظر: غاية النهاية (٢٥٤/١)، ومعرفة القراء الكبار (١٤٠/١).

(١٣٥) السبعة (ص٣٩٨)، والنشر (٢٣٦/٢).

(١٣٦) أسد الغابة (١٨٦/٣)، والإصابة لابن حجر (٨٧/١).

كعب(١٣٧) كما قرأ على رسول الله ﷺ: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾(١٣٨).

وروى أبو ذر(١٣٩) أنه قال: كنت رديف رسول الله ﷺ عند غروب الشمس، فقال: «أين تغرب الشمس؟». فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال: «في عين حامية»(١٤٠)".

ثم قال: "فقد رويت القراءتان عن النبي ﷺ كما ترى، وهما صحيحتان، وليست إحداهما مضادة للأخرى؛ لأن الجمع بينهما صحيح، فيكون المعنى: تغرب في عين حارة ذاتِ حمأة، فبَانَ حُسن القراءتين واختيارهما معاً"(١٤١).

فصار المراد بقراءة: ﴿حَمِئَةٍ﴾: الطين، وقراءة: ﴿حَامِيَةٍ﴾ أي: حارة(١٤٢).

١٥ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ [طه:٦٣].

قرأ أبو عمرو: ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ﴾، وقرأ الباقون ﴿إِنَّ هَٰذَانِ﴾.

وخفف ابن كثير وحفص نون ﴿إِنْ﴾، وشدد ابن كثير نون ﴿هَٰذَانِّ﴾(١٤٣).

---

(١٣٧) أسد الغابة (٦١/١)، والإصابة لابن حجر (١٨٠/١).
(١٣٨) الأثر في سنن الترمذي في أبواب القراءات برقم (٢٩٣٤، ٣١٦٢)، وسنن أبي داود في كتاب الحروف والقراءات برقم (٣٩٨٦)، والمسند للشاشي (٣١٣/٣) برقم (١٤١٨). وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٣٣٧).
(١٣٩) أسد الغابة (٩٩/٥)، والإصابة لابن حجر (١٠٥/٧).
(١٤٠) رواه أحمد في المسند (١٦٥/٥)، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم (٤٠٠٢)، ومسند البزار (٤٠٧/٩) برقم (٤٠١٠)، وفي المستدرك (٢٥٩/٢) برقم (٢٩٣٣). وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٠٢٦).
(١٤١) الكتاب المختار (٥٠٩/١-٥١٠).
(١٤٢) انظر: تفسير غريب القرآن (ص٢٧٠)، والبحر المحيط (٢٢١/٧)، والموضح لابن أبي مريم (٧٩٧/٢).
(١٤٣) انظر: التبصرة (ص٥٩٢)، والنشر (٢٤٠/٢).

فأما قراءة ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ ﴾ ففيها وجوه منها : أنها لغة من لغات العرب يجعلون علامة النصب الألف ، وقيل : إنّ ﴿ إِنَّ ﴾ بمعنى نعم فيكون ﴿هَٰذَٰنِ ﴾ مرفوعا بالابتداء .

ومن خفف ﴿إِنْ ﴾ ، فإنه جعلها بمعنى "ما" ، وجعل اللام بمعنى "إلاّ " فالتقدير : ما هذان إلاّ ساحران(١٤٤) .

وأما قراءة أبي عمرو فذكر أبو بكر ابن إدريس أنها على ظاهر الإعراب ومشهوره، فيكون ﴿ هَذَيْنِ ﴾ اسم إن منصوب بالياء لأنه مثنى ، ثم روى حديثاً عن النبي ﷺ أنه قرأ: ﴿ إِنَّ هَذَيْنِ ﴾(١٤٥).

١٦ـ قوله تعالى: ﴿دُرِّيٌّ ﴾ [النور:٣٥].

قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال والهمز، وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الياء بغير همز(١٤٦).

فالكسر والهمز مأخوذ من قولهم: درأ الكوكب يدرأ، إذا تحول من موضع إلى موضع، وأصل الدرء: الدفع، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾ [آل عمران:١٦٨]، أي: ادفعوا، فكأن الكوكب إذا تحول فقد دفع.

وأما الضم وتشديد الياء بغير همز فمنسوب إلى الدر؛ لبياضه

---

(١٤٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٦/٣)، وشرح الهداية (٤١٧/٢)، والبحر المحيط (٣٥٠/٧)، والدر المصون (٦٤/٨).

(١٤٥) الكتاب المختار (٥٤٣/١)، ولم أقف على الأثر عند غيره، وذكر أن القراءة رويت عن عثمان وعائشة وابن الزبير وسعيد بن جبير والحسن وغيرهم. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٣/٣)، وتفسير الرازي (٦٥/٢٢)، وتفسير القرطبي (٢١٦/١١).

(١٤٦) وقرأ حمزة وشعبة بضم الدال والهمز. انظر: التلخيص (ص٣٤٣)، والتذكرة (٤٦٠/٢)، والنشر (٢٤٩/٢).

وضيائه(١٤٧)، ومنه قوله -عليه الصلاة والسلام-: «إن أهل عليين ليراهم من دونهم كما ترون الكوكب الدري في أفق من آفاق السماء، وإن أبا بكر(١٤٨) وعمر(١٤٩) منهم وأَنْعَمَا(١٥٠)»(١٥١)"(١٥٢).

١٧ـ قوله تعالى: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل:٢٢].

"قرأ أبو عمرو(١٥٣): ﴿ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ ﴾ بفتح الهمزة من ﴿ سَبَإٍ ﴾ غير مصروف.

وقرأ الباقون: ﴿مِن سَبَإٍ﴾ بالهمز والصرف(١٥٤).

من لم يصرفه جَعَله اسم قبيلة أو بقعة، ومن صرفه جعله اسماً مذكراً(١٥٥).

قال ابن إدريس: "ويؤيد الصرف ما روي عن فروة بن مسيك(١٥٦)، قال: سألت رسول الله ﷺ أخبرنا عن (سبأ) أرجل هو أم جبل أم واد؟ فقال: «بل رجل، وُلِد له عشرة، فتشاءم منهم أربعة، وتيامن ستة، فأما من تشاءم فلخم وجذام

---

(١٤٧)شرح الهداية (٤٤١/٢)، حجة القراءات(٤٩٩).
(١٤٨)أسد الغابة (٢٠٥/٣)، والإصابة لابن حجر (١٤٤/٤).
(١٤٩) أسد الغابة (٦٤٢/٣).
(١٥٠) يعني: حقَّ لهما. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٨٤/٤٤).
(١٥١) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب برقم (٣٦٥٨)، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم (٣٩٨٧). وذكر الألباني في تخريج المشكاة (٦٠٥٨) أن إسناده ضعيف. وأصله في الصحيحين بلفظ: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدُّرِّي من أفق السماء». البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٢٣٥٦)، ومسلم في كتاب الجنة ونعيمها برقم (٧٠٧٣).
(١٥٢) المختار (٦٠٦/٢).
(١٥٣) زبان بن العلاء بن عمار بن العريان البصري، قال عبد الوارث: ولد أبو عمرو بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، مات سنة أربع وخمسين ومائة. انظر: غاية النهاية (٢٨٨/١)، ومعرفة القراء الكبار (١٠٠/١).
(١٥٤) التذكرة (٤٧٤/٢)، والتلخيص (٣٥٣)، والنشر(٢٥٣/٢).
(١٥٥) الكشف (١٥٦/٢)، وشرح الهداية (٤٥٣/٢).
(١٥٦) أسد الغابة (٥٩/٤)، والإصابة لابن حجر (٢٨١/٥).

وعاملة وغسان، ومَن تيامن حمير وكندة والأشعريون وخثعم وبجيلة والنخع»(١٥٧). فقد بان بهذا الخبر أن سبأ اسم رجل"(١٥٨).

١٨ـ قوله تعالى: ﴿مِن فَوَاقٍ﴾ [ص:١٥].

قرأ حمزة والكسائي: ﴿مِن فُوَاقٍ﴾ بضم الفاء، وقرأ الباقون بفتحها(١٥٩).

والضم مأخوذ من فُواق الناقة، وهو: ما بين الحلبتين، وهو يؤول إلى الرجوع؛ لأن اللبن يرجع إلى الضرع بعد الحلبة الأولى فيما بين الحلبتين، ومنه إفاقة المريض؛ لأنه رجع إلى حال الصحة.

قال ابن إدريس: "وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «العِيادَةُ فُوَاقُ النَّاقَةِ»(١٦٠)، يريد: ما بين الحلبتين علي ما بيَّنَّا"(١٦١).

وأما على قراءة الفتح فالمراد: ما لها من رجوع، وقيل: ما لها من راحة، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد(١٦٢)، مثل: قُصَاص الشِّعر، وقَصاصه(١٦٣)، فالضم لغة تميم وأسد وقيس، والفتح لغة الحجاز(١٦٤).

١٩ـ قوله تعالى: ﴿سَلَفًا﴾ [الزخرف:٥٦].

---

(١٥٧) رواه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة سبأ، برقم (٣٢٢٢)، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم (٣٩٨٨). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٣٤٥٢).

(١٥٨) الكتاب المختار (٦٤١/٢).

(١٥٩) انظر: التيسير (ص١٥٢)، والنشر (٢٧٠/٢).

(١٦٠) أخرجه البيهقي في الشعب برقم (٩٢٢٢)، والديلمي في الفردوس برقم (٤٢٢٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (٣٨٩٩).

(١٦١) الكتاب المختار (٧٥٨/٢).

(١٦٢) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيد (١٧٩/٢)، ومعاني القرآن للفراء (٤٠٠/٢)، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه (٢٥٥/٢).

(١٦٣) انظر: إكمال الإعلام (١٥/١).

(١٦٤) انظر: الإتحاف (٤١٩/٢).

قرأ حمزة والكسائي: ﴿ سُلُفًا ﴾ بضم السين واللام، وقرأ الباقون: ﴿ سَلَفًا ﴾ بفتح السين واللام(١٦٥).

من قرأ بفتح السين واللام فهو يؤدي عن معنى الجمع، ولا واحد له من لفظه، ومن ضم السين واللام فهو جمع سَلَف، ويجوز أن يكون جمع سَلِيف(١٦٦).

قال ابن إدريس: "والقراءتان جيدتان، وحجة من قرأ: ﴿ سَلَفًا ﴾ بفتحتين ما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال للصبي الميِّت: «اِلْحَقْ بالسلف الصالح عثمان بن مظعون(١٦٧)»(١٦٨)، ومنه قولهم: فلان أدرك السَّلَف، وفلان مقتدٍ بالسلف، أي: ممن تقدم من الأمة، وهم الصحابة -عليهم السلام-"(١٦٩).

٢٠ـ قوله تعالى: ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ [المرسلات:١١].

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ وُقِّتَتْ ﴾ بالواو والقاف المشددة، وقرأ الباقون ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ بهمزة مضمومة والقاف مشددة(١٧٠).

ووجه الهمز: أن الواو إذا كانت ضمتها لازمة كان همزها جيداً، ومثل الهمز قول الشاعر:

---

(١٦٥) انظر: السبعة (ص٥٨٧)، والتيسير (ص١٥٩) ، وحجة القراءات (ص٦٥١)، والموضح (١١٥٣/٣).

(١٦٦) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤١٦/٤)، وشرح الهداية (٥٠٩/٢).

(١٦٧) أسد الغابة (٤٩٤/٣)، والإصابة لابن حجر (٣٨١/٤).

(١٦٨) الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٦/١)، ذكره المنذري عن رجل من خَثْعَم في الترغيب والترهيب (٣٣٥/٣)، وعزاه لأبي يعلى، وقال: "إسناده جيد". ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر: الدر المنثور للسيوطي (٦٣٧/٤)، ودرج الدرر في تفسير الآي والسور للجرجاني (٢٣٤/٢). والصبي المتوفى إبراهيم ابن النبي ﷺ.

(١٦٩) الكتاب المختار (٨٠٥/٢).

(١٧٠) التذكرة (٦١٠/٢)، والتلخيص (ص٤٥٦).

يَحِلُّ أُحَيْدَه ويُقَال بَعْلٌ ومِثْلُ تَمَوُّلٍ مِنه افْتِقار(١٧١)

١. فهمز واو (أُحَيْدَه) لأن ضمتها لازمة.

٢. قال ابن إدريس: "وجاء في الحديث: «في الأُدَاف(١٧٢) الدِّيَةُ»(١٧٣)، فأصل الهمز في الأُداف الواو، ولكنها همزت لما كانت ضمتها لازمة"(١٧٤).

٣. وأما قراءة أبي عمرو فإنها جاءت على الأصل؛ لأنه مأخوذ من الوقت(١٧٥).

---

(١٧١) البيت لمجنون ليلي في ديوانه (ص٨٨). وانظر: معاني القرآن للفراء (٢٢٣/٣)، وتفسير الطبري (٢٩٠/٢٩).

(١٧٢) الأداف: الدَّكَر، وإنما سمي أُدَافاً لقَطْره، يقال: وَدَفَت الشَّحْمَةُ، إذا قطر دسمها. انظر: اللسان (أدف، ودف)، وتاج العروس (أدف)، والمخصص لابن سيده (١٦٠/١).

(١٧٣) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٣٦٣/٢)، والفائق للزمخشري (٣١/١)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١٥/١).

(١٧٤) الكتاب المختار (٩٤١/٢). وانظر: الممتع (٣٣٢/١)، وشرح الشافية للرضي (٢٠٣/٣).

(١٧٥) انظر: الكشف (٣٥٧/٢)، وتفسير القرطبي (١٥٢/١٩).

الخاتمة

٤. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

٥. تبين من خلال البحث النتائج والتوصيات الآتية:

النتائج:

٦. عناية أئمة اللغة العربية بما ورد في السنة من شواهد للغة العربية.

٧. تنوعت الشواهد الحديثية التي أوردها المؤلف مابين اللغات، والنحو، والصرف، والمعاني.

٨. عدم اشتراط المؤلف صحة ما يستشهد به من أحاديث.

٩. نادراً ما يوضح المؤلف وجه الشاهد من الحديث.

١٠. غالباً ما يورد الحديث مُختصَراً مُقْتَصِراً على موضع الشاهد فقط.

١١. رجح المؤلف واختار بعض الأوجه في توجيه القراءات معتمداً على الحديث.

١٢. يعتبر كتاب المختار من أُمَّات كتب التوجيه؛ لما حواه من تنوعٍ في شواهده؛ كاللغة، والقرآن، والحديث.

التوصيات:

١٣. دراسة شواهد السنة والاحتجاج بها لوجوه القراءات، واعتبارها من مصادر توجيه القراءات.

١٤. جمع ودراسة شواهد السنة المبثوثة في كثير من المصادر؛ ككتب توجيه القراءات، وشروح الشاطبية، والمعاجم اللغوية، وغيرها.

المراجع

١٥. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للشيخ أحمد البنّا (ت١١١٧هـ)، حققه: د. شعبان إسماعيل، عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٦. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

١٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٨. إعراب القراءات السبع، لابن خالويه (ت٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٣هـ.

١٩. أعلام النساء، لعمر كحالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.

٢٠. الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر بن الباذش (ت٥٤٠هـ)، حققه د. عبد المجيد قطامش، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢١. إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك، تحقيق: سعد حمدان الغامدي، مكتبة المدني، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٢. إنباه الرواة على إنباه النحاة، للقفطي (ت٦٢٤هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٣. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ)، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٨هـ.
٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، المطبعة الخيرية القاهرة، ١٣٠٦هـ.
٢٥. تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، البيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
٢٦. تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
٢٧. التبصرة في القراءات السبع، للمقري أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: محمد غوث الندوي، الدار السلفية، ط٢، ١٤٠٢هـ.
٢٨. تحرير الرواية في تقرير الكفاية، لأبي الطيب الفاسي، تحقيق: الدكتور/ علي حسن البواب، طبع دار العلوم، الرياض ١٤٠٣هـ.
٢٩. التذكرة في القراءات الثمان، للإمام أبي الحسن طاهر بن غَلْبون (ت٣٩٩هـ)، حققه: الشيخ أيمن سويد، طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٠. الترغيب والترهيب، للمنذري، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى عمارة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧هـ.
٣١. تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ.
٣٢. التفسير الكبير، للرازي (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر، ١٤١٠هـ.
٣٣. تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٣٤. التلخيص في القراءات الثمان، للإمام أبي معشر الطبري (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، طبع جماعة التحفيظ بجدة، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٥. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، عُنِي بتصحيحه: أوتويرتزل، مطبعة الدولة بإستانبول، ١٣٥٠هـ.

٣٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي محمد بن جرير الطبري، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٣٧. الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، المكتبة الإسلامية بإستانبول.

٣٨. الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة الحلبي.

٣٩. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٤٠. جزء فيه قراءات النبي، لأبي عمر حفص الدوري، تحقيق ودراسة: الدكتور حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤١. الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (ت٢٠٥هـ)، لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني الأشبيلي، (ت٥٣٩هـ)، طبع بمجلة المورد، مجلد ١٧/ عدد ٤، ص٢٥١.

٤٢. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٣٨٢هـ.

٤٣. الجني الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)،

تحقيق: د. فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ.

٤٤. حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت نحو ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٤هـ.

٤٥. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٣هـ.

٤٦. الحديث النبوي في النحو العربي، للدكتور محمود فجال، أضواء السلف، الرياض، ط٢، ١٤١٧هـ.

٤٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، صدر الكتاب على شكل أجزاء آخرها ١٤١٥هـ.

٤٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

٤٩. درج الدرر في تفسير الآي والسور، للجرجاني.

٥٠. ديوان مجنون ليلي، قدم له وشرحه: مجيد طراد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٥١. ذم الغضب، لابن أبي الدنيا.

٥٢. الزهد، لعبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٣. السبعة في القراءات، للإمام أبي بكر بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢.

٥٤. سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٥٥.سنن أبي داود السجستاني (المتوفى ٢٧٥هـ)، إعداد وتعليق: عزة الدعاس، الناشر: دار الحديث، حمص – سورية.
٥٦.سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ.
٥٧.السنن الكبرى، للبيهقي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط ١٣٥٥هـ.
٥٨.شافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ.
٥٩.شرح السنة، للبغوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٦٠.شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية، قدمها الباحث: حازم سعيد حيدر، ١٤١٢هـ.
٦١.شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العالي، بغداد، ١٣٩٧هـ.
٦٢.شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: محمد السعيد، وبسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
٦٣.الشفا بتعريف حقوق المصطفى □□ للقاضي عياض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة، ١٣٩٦هـ.
٦٤.صحيح سنن أبي داود، للألباني، اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٦٥.صحيح سنن الترمذي، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٦. ضعيف الجامع الصغير وزياداته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
٦٧. ضعيف سنن أبي داود، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
٦٨. علل القراءات، لأبي منصور للأزهري، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط١، ١٤١٢هـ.
٦٩. غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، نشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٥١هـ.
٧٠. غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق وتخريج: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٧١. غريب الحديث، لابن قتيبة، صنع فهارسه: نهيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٧٢. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٤هـ.
٧٣. غريب الحديث، للخطابي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، وتخريج: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٢هـ.
٧٤. الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٧٥. الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي (ت٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.
٧٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
٧٧. لباب النقول في أسباب النُّزول، للسيوطي، تحقيق: محمد الفاضلي،

المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ.
٧٨.لسان العرب، لابن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
٧٩.مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.
٨٠.مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق.
٨١.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، ١٤١٣هـ.
٨٢.المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر بن إدريس، تحقيق: د. عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.
٨٣.المخصص، لابن سيده، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٨٤.المستدرك، لأبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، طبعة حيدر آباد.
٨٥.مسند البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
٨٦.المسند، الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.
٨٧.مشكاة المصابيح، للتبريزي، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.
٨٨.المصنف، لابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: عبد الخالق الأفغاني ومختار الندوي، الدار السلفية، الهند، ١٣٩٩هـ.
٨٩.معالم السنن، للخطابي، ضمن كتاب سنن أبي داود، تعليق: عزت الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ.
٩٠.معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل شبلي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩١. معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٩٢. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٩٣. معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٩٤. المعجم الكبير للطبراني، خرجه وحقق أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢.

٩٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، حققه: بشار عواد، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ.

٩٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.

٩٧. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ)، دار المعرفة.

٩٨. مكارم الأخلاق ومعالمها ومحمود طرائقها، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أيمن البحيري، نشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٩. الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٠٠. الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان، طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١،

١٤١٤هـ.

١٠١. الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، طبع جماعة التحفيظ بجدة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٢. نزول القرآن، لأبي الحسن الواحدي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

١٠٣. النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، أشرف على تصحيحه: الشيخ علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	١٣٩٧
الدراسات السابقة	١٣٩٨
خطة البحث	١٣٩٨
منهج البحث	١٣٩٨
القسم الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه:	١٤٠٠
تمهيد: حجية السنة في اللغة	١٤٠٠
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف	١٤٠٢
المبحث الثاني: التعريف بالكتاب	١٤٠٤
المبحث الثالث: منهج المؤلف في توجيه القراءات بالسنة	١٤٠٥
القسم الثاني: القراءات الواردة توجيهها بالسنة في كتاب «المختار»	١٤٠٩
الخاتمة	١٤٢٦
فهرس المصادر والمراجع	١٤٢٧
فهرس المحتويات	١٤٣٦